رسالة المنح الربانية
في بيان المنظومة الرحمانية

للعلامة الشيخ الولي الصالح

سيدى مصطفى بن عبد الرحمن بن أحمد بن حمودة بن مامش

المعروف بباش تارزى القسنطيني الجزائرى

(المتوفى سنة 1252هـ/1836م)



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

نحمد من نور ووهب من نوره القدسي واشرق اشراق الحسية
واودع مصباح اللطيفة بمسا السرية في مشكوة القوة النظرية وجعلها كالكوكب
الدري متوقدة من شجرة مباركة علوية لا شرقية ولا غربية ونصلي ونسلم على
افضل قائم بدعوة الهداية وافضل من انقذ الامة من الغواية والضلالة وعلى آله الطاهرين
واصحابه واتباعه اجمعين وبعد فلما لم يتوقف التعلل بلعل وعسى
عن اقتراح بعض الاخوان في كل صباح ومساء ان اكتب فوائد لائقة بمطالعة المنظومة
الرحمانية التي وضعها الشيخ الوالد رحمه الله في الآداب الشرعية المتعلقة بالطريقة
الخلوتية تحفظها من الضياع وتخرجها الى حيز الانتفاع لما ان كثيرا من المجموعات لا سيما
في المنظومات اذا لم تقيد شواردها بقيود الشروح تظل فوائدها في زوايا الاهمال ولو كان
نشر التحقيق يفوح منها اعرضت عنه لكل برهة من الزمان لعلمي اني لست من اهل هذا الشأن
ووفقد مادة استند اليها في علم المتقدمين وعدم فرصة وفائدة استند اليها في علم المتقدمين
وبعد عهدي بما تلقيته في عنفوان الشباب عن الاستاذ والدي رحمه الله تعالى في هذا الباب
حتى نسج عنكب النسيان على ما مر من ذهني او لمحته عيني في مطالعة رسالة او كتاب
عدلنا الى مقتضى اقتراحهم عسى ان يكون بارق الهام او مضى برقه من جانب سريرتهم
ورجاء ان يكون سعيا مشكورا وعملا خالصا مبرورا فشرعنا مع قلة البضاعة وعدم التمرن
في الصناعة في تقييد شرح يستسهله الدخيل ويستحسنه النبيل وان كان لموضوع الدرس اهل

لولا

لولاه ما قيل لا يحتاج الى قال وقيل مستعينا بالمنفرد في ملكه بالتدبير والابداع
عن مشارك له في الايجاد والاختراع وسميته بالمنح الربانية في بيان المنظومة الر
الرحمانية متيمنا في افتتاحه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام سيدي
والنبي واستاذي وعزتي في كل اموري وملاذي باسمك

بإسمك نبدأ يا معين والصلاة على الامين

من اتانا بالتلقين في طريق الاولياء

اي بجود واجب الوجود ايجادنا وامدادنا وبانعامه العميم معاشنا ومعادنا قال الامام القشيري باسم الله ظهرت الحادثات وبه وجدت المخلوقات فقوم عند ذكر اسمه يذكرون من الله بره ومن السيئ سره ومن الفهيم منته فيعلمون انهم ببره ميزوا سره وبسره عرفوا قدره وبمنته عليهم حفظوا امره قال ابن عربي محي الدين الحاتمي لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم لذا كانت البسملة ابتداء كل امر ويعضده حديث البسملة مفتاح كل كتاب وحديث كل امر ذي بال الخ وذكر الثعلبي في تفسيره ان السر في الابتدا بالبسملة الاشارة الى ان معناها باسم الله كل موجود وامداد الموجودات الحادثة كلها من حرف الباء لانه شفع الالف بمثابة حوا من ادم عليهما السلام ومنها تولدت سائر الحروف كما تولدت بنوا ادم من ادم وزوجه فادم الاصل وزوجه الفصل والذرية فروع منهما فالالف يشير للوحدانية وفيه معنى شهد الله انه لا اله الا هو والباء يشير للتنوية وفيه معنى الظهور والامداد ومراتب الاعداد اول ما خط القلم بسم الله انا الله لا اله الا انا من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي وكتبته من اوليائي ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج من تحت

وصلى الله على سيدنا محمد

سماوي ويتعذر لاسوايه ام قوله باسمك صلة نبدا قدم عليه للافادة الاختصاص مع
الاهتمام وقوله يا معين اي يا ناصر يقال اعانه الله على عدوه ونصره عليه والاعداء اشدهم النفس
والهوى والشيطان فانها القاطع العام والاعانة عليها لمنع القطع وعدم سلوك سابلها ويحتمل
انه اراد يا معين على عبادتك وطاعتك وهو لا يلايم ما رتقى من النفس الامارة واللوامة اذ ليس
له عدو يعارضه والظلمة تجاذبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك رواه ابو داود عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعني
ولا تعن علي قوله والصلاة على الامين الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الادمي الدعاء ومن الملائكة الاستغفار
كذا اثر عن ابن عباس وهو اعرف بوضع اللغة ثم تعلق لفظ على بها لتضمن معنى النزول وقد احسن
من عبر عنها بالاستنزال الرحمة لانه تعالى جعل صلاة الخلق عليه صلى الله عليه وسلم وسيلة
لقربه ونيلا على حبه لقوله صلى الله عليه وسلم ان اولاكم بشفاعتي واقربكم مني منزلة يوم القيامة
اكثركم علي صلاة في الدنيا قال بعض العارفين لما اراد الله تعالى ان يكون للامة عنده صلى الله
عليه وسلم يد متكمل له عليهم بالشفاعة به نعمة امرهم بالصلاة عليه ثم كافاهم بما لديه كما اخبر
صلى الله عليه وسلم مشيرا اليه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشر مرات قال المصنف علي بن سلطان
القاري في تفسيره وفي هذا اشارة الى ان العبد لا يستغني في وقت من الاوقات عن الزيادة في الخير
اذ لا رتبة فوق رتبة المرسول صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الى صلاة الامة ام كلامه وقيل عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم غني بربه وبما وعده به فلا حاجة له الى صلاة المصلين وانما المقصود
حصول الثواب المصلين لمن صلى عليه تفضلا من الله تعالى على امته بوعده الثواب لمن صلى على نبيه
وحبيبه فتعبد المومنون بذلك حتى ان من لم يصل عليه كان جافيا وبخيلا وفي الصلاة الصادرة
منا زيادة في ثواب المصلي وعمله الصالح وقربة يتقرب بها الى الله تعالى وينال بها شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم لانه ورد انها مقبولة على اي حال صدرت وغيرها من القربات تشترط في قبولها سلامتها
من الرياء والبدعة فقبولها مطلقا خصوصية للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وما قيل انه لا حاجة له
صلى الله عليه وسلم الى صلاة المصلين لا يلائمه ما اخرجه ابو داود وغيره في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا اخي من دعائك كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وقال في اصل
اه وفضل الله تعالى لا غنى عنه وفحوى ايوب شاهد صدق على ذلك فتامل وقوله الامين هو من اسمائه
صلى الله عليه وسلم عرف وتميز به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث
انا الامين في الارض وامين في السماء وقد سماه تعالى به فقال مطاع ثم امين على راي من قال انه ذلك المفسر به
لا جبريل عليه السلام وهو صلى الله عليه وسلم احق بهذا الاسم لانه امين الله على وحيه ودينه وفي المحكم
الامين الذي يلقى اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليها وحفظها فالامين الحافظ ما اوحى اليه وما كلف
علمه وتبليغه وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية به لثقته ونزاهته عن الخيانة وقال غيره
الامين في نفسه من عقاب ربه اخذا من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية
معناه
فيسمى بما ناسب قدره وقيل الامين في ما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة
وقوله من اتانا بالتلقين الخ الموصول صفة للامين والتلقين مصدر لقنه الشيء المضعف فتلقنه اذا اخذه من
مشافهة قال الفراوي تلقن الكلام اخذه وتمكن منه وقال ابن فارس لقن الشيء لقنا من باب تعب فهو لقن
فهمه وتلقنه كذلك فالتلقين يصدق على الاخذ مشافهة وغيره وقد لقن النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلمة التوحيد مشافهة كما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى وقوله
في طريق الاولياء يتعلق بمحذوف تقديره المروي قوله

يا من يريد الشرب واتباع المشرب
الاخذ لطريق الاولي طريق الخلوتية

اي من عيوب النفس وامراض القلوب كتوهم النجاة بالاخذ في الاذكار والطاعات مع انها سقيمة بعينها مضرة

على من نبهها الله نذلك من الجهل باصول الخير واسباب الفتح والتمكين ودواء هذه العلة حفظها من الخفا الحادث في الحركات

والسكنات وعيوب النفس خصوصا الامارة كثيرة شغلنا الله تعالى منها وقد اوجد الكلام عليها بالتاليف وشفا

هذه النفس تصفو بتزكيتها قال المشار لها بقوله تعالى قد افلح من زكيها وفي كلامه تحريض على السعي

في تحصيل اسباب الشفى ومن اعظم الاسباب المقتضية له اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار

اليه بقوله واتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه العروة الوثقى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله اي في طريق المحبة وتحقيق الطاعة فاتباعه سبب اكتساب محبة الله تعالى وبمحبته تحقق

محبة الرب تعالى اذ لولا انه احبه ما احبه فمحبته سابقة ولاحقة فالمرتبة الحبيبية وهي الجامعة

بين المحبة والمحبوبية خالصة له صلى الله عليه وسلم اصالة ولاتباعه على قدر اتباعهم تبعية وقوله

ادخل طريق الوفا فيه حذف مضاف اي طريق اهل الوفاء بما عقدوه على انفسهم من الاعتراف بوحدانيته

وهم القايمون بشروط العبودية من اجتناب المناهي واتباع الاوامر الشرعية قال بعض اهل الله

اهل الوفاء الذين لم ينقضوا الميثاق الاول الذي اخذ عليهم يوم الست بربكم في قولهم بلى انتم لا رب لهم غيره

تعالى فلا يرجون غيره ولا يخشون سواه ولا يسكنون الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وقوله طريق الخلوتيا

بدل منه وهي الطريقة المشهورة المؤسسة على الكتاب والسنة المأثورة اخرج البخاري من حديث

عايشة رضي عنها انه صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤية الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء

فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد الحديث قال الفشني في الخلا بالمد بمعنى

الخلوة اي الاختلاء وانما حبب اليه الخلوة لان معها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق كما قيل فصادف قلبا خاليا

فتمكنا وفيه تنبيه على فضلها وسنيتها لانها تريح القلب من اشغال الدنيا وتفرغه لله تعالى فتنفجر منه

ينابيع الحكمة وعند ذلك يصير حقيقا بان يكون مقر الواردات والعلوم النورانية فصفي من علوم الحق بشغل

العين

من عيوبها
اصل

الاسباب ولا لهم اهل ولا منزل حتى كان بعضهم قد يغشى عليه وهو في الصلاة من شدة الجوع وكان ماويهم
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مدحهم الله في كتابه وحازوا مراتب الكمال في جنة نعيم اذ عبروا ضلال
واثروا اخرتهم على دنياهم فاصطفاهم الله تعالى وارتضاهم ومن بحر اليقين اسقاهم ومراتبهم لا تنال
الا بصوم النهار وقيام الليل وسهر الليالي وكانوا نحو الاربعين رجلا وقد بلغوا المائة ثم صاروا نحو الاربعمائة
رجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يفارقهم ويكثر الجلوس معهم الا لضرورة للاسلام حتى ما نزل في قصة ابن ام
مكتوم احد مؤذني النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى عبس وتولى الاية روي ان ابن مكتوم رضي الله
عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله
علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله صلى الله عليه وسلم لانه كان اعمى فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا
راه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وامر الله تعالى نبيه بالجلوس معهم بقوله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي وكان صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث على مواساتهم وكان
ياكل معهم وانه اذا صافحوه لا ينزع يده من ايديهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقرض
النبوة والرسالة اختلف الاراء وقلت التقوى واضطربت عزائم الزاهدين وعمت الجهالات وكثرت
العلائق اقبل الناس كلهم على الدنيا وتعاطي متعلقاتها وانفردت طائفة منهم للاعمال المرضية
والاحوال السنية فلقبوا الصوفية قال في المنهل لمناهج السنية واسم الصوفي حدث قبل
المائتين من الهجرة بعد اسم تابع التابعين ولذلك قيل التصوف هو الخلق الذي صار به الصوفي صوفيا وقيل
وهو جماع الاخلاق الحميدة كالتقوى ومن ثم قيل في تعريفه كما في العوارف الخروج عن خلق دني والدخول
في كل خلق سني وقال الغزالي هو تجريد القلب لله وترك اختيار ما سواه وقيل هو سلامة
الصدر واتباع الرسول وعن الجنيد انه هو ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وعن معروف

الكرخي هو الاخذ بالحقائق والاياس مما في ايدي الخلائق وقيل الصوفي من اذا تكلم رد وفكه من جعل يده للامن لبس

الصوف وادعى ولحقوق الشريعة ما وعى وعن الشبلي هو من اتصف بمراقبة الحق وانقطع امله من الخلق

وللعارفين في حده اكثر من الف قول قال الجنيد الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها

الا كل مليح ولاهله طريقان طريق موهوب وطريق مكسوب فاهل الطريق الاول مرادون واهل الطريق الثاني

مريدون وسياتي ما بينهما ان شا الله

قوله

يا من تريد الاوراد ** وبلوغ ما يراد

ادخل طريق الاسناد ** طريقا ازهريا

منتظم في سلك ما قبله من الحث في الترغيب والاعتنا بالاوراد والاوراد جمع ورد بكسر الواو

وهو الوظيفة من ذكر او قراءة او نحو ذلك كما في المصباح والمراد به هنا الذكر الذي يلقنه الشيخ للمريد

بمعنى مورود قال سيدي ابي الحسن الحارثي ورود الماء بالشرب وورود الذكر بمعرفة الرب جل جلاله

وقوله وبلوغ ما يراد عطف على الاوراد والمراد عند ارباب القلوب هو السعي في تحصيل السر المكنون

بالفناء عن الكون ومراقبة المنشي كن فيكون والدخول في زمرة الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي

تحصيل تجارة لن تبور وعيش لن تغور واشار بقوله ادخل طريق الاسناد الى ان هذه الطريقة

مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بالسند الذي هو من الفوائد المهمة وخصائص هذه الامة

والاسناد مصدر اسندت الحديث اذا رفعته الى قائله وفي اصطلاح المحدثين رفع الحديث الى

النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل وقال ابن عبد البر المسند هو ما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم

خاصة متصلا او منقطعا وقيل المسند الذي يتصل اسناده من راويه الى منتهاه وقوله طريقا ازهريا

مستنيرا مضيا وقوله ازهريا نعت لطريق من زهر الشيء يزهر صفا واضاء وقد يستعمل في اللون الابيض

خاصة كما في المصباح يعني ان هذه الطريقة مؤسسة على الحنيفية السمحا وانها طريقة غرا

مستندة زهرا. اخرج الامام ابن ماجه في سننه من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونتخوفه فقال الفقر تخافون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم
الدنيا صبا وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء. فـــوائـــد

جاء به الازهري عن حفناوي ، كالبدر من مصطفى البكري ، عبد اللطيف حلبيا ،

من اندراوي مصطفى ، قرباشا علي وبه ، اسمعيل الجرم صحبا ، محيي الدين قسطمونيا ،

عن شعبان القسطموني ، تقاديا خير الدين ، عن جلبي سلطني ، من بهاء الدين بيبيا ،

يحيى الباكوبي الغني ، صدر الدين الخيني ، عن الحاج عز الدين ، اخي ميرام خلوتيا ،

عن عمر الخلوتي ، من محمد خلوتيا ، ابرهيم الزاهد التي ، جمال الدين تبريزيا ،

بشيرازي شهاب الدين ، عن ابي ركن الدين ، من ابي قطب الدين ، سهروردي الحويا ،

عن عمر البكري الوضي ، وجيه الدين القاضي ، محمد بكري مضى ، ممشاد الدينوريا ،

ابو القاسم جنيد ، سري سقطي سندي ، معروف الكرخي خذ ، عن داود الطائيا ،

عن حبيب العجمي ، حسن البصري نسيبي [illegible] الهاشمي ، من قدوة الانبيا ،

اخذ طه الامين ، عن جبريل المكين ، من اله العالمين ، سبحانه مولايا ،

اي ان هذه الطريقة الخلوتية لم يكن لها ذكر بالارض المغربية وانما اتى بها الشيخ الامام خاتمة
المربيين وواسطة عقد الايمة العارفين ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن القجطولي الزواوي
الازهري مجاورة حين رحل من وطنه الى مصر قاصدا تحصيل علم الشريعة والحقيقة بجوار الجامع
الازهر مستنفرا برواق المغاربة فلازم علامة زمانه ووحيد عصره واوانه صاحب التصانيف
البديعة والتقارير الدقيقة الرفيعة ابا عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوي فلقنه الاسماء
السبعة وسلك على يديه ثم وجهه الى ناحية السودان لنشر الاوراد ونفع العباد وبعد

مدة

مدة امره بالرجوع الى مصر فرجع والبسه الخرقة وامره ان يرجع الى وطنه فامتثل وذهب الى وطنه
واستقر بجبل جرجرة جبل بناحية الجزائر بينه وبينها مسافة يومين في وطن يسمى قطولة من ارض
زواوة واذن له في التربية وتعليم خلق الله بما هم مطالبون به من اصول الدين فاخذ عنه جم غفير
وسلك على يديه خير كثير ونشر في تلك الافاق الاوراد والقى محبته في قلوب العباد واشتهر ذكره
في الاقطار وكثر اتباعه وعظم حزبه وحببه الله للمومنين ورغب فيه الذاكرين وتلك كرامة اكرمه
بها رب العالمين اخرج البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي
جبريل اهل السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فيحبه
اهل الارض اهـ وقوله من حفناوي صلة لمحذوف تقديره متلقيا الطريقة المذكورة من الشيخ
الامام نبراس العارفين ونخبة العلماء الصالحين سيدي محمد بن سالم الحفناوي ذي المعارف الربانية
والعلوم اللدنية المشرقة كالبدور وقوله عن مصطفاه البكري يعني ان سيدي محمد بن سالم
اخذ الطريقة الخلوتية عن صاحب العلوم اللدنية والاسرار القدسية شيخ الطريقة الخلوتية
بالديار الشامية في عصره سيدي مصطفى بن كمال الدين البكري بن علي البكري الصديقي المتصل نسبه
بسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الحنفي مذهبا الخلوتي مشربا من تاليفه الوصية
الجلية للسالكين الطريقة الخلوتية انشاها في الثانية والعشرين من القرن الثاني عشر ومنها كتاب السير
والسلوك الى مالك الملوك ومنها بغية المريد ومنها اللامية الكافية الوافية لطلاب سادات الصوفية
ومنها تشييد المكانة لمن حفظ الامانة ومنها الاربعون النبوية الموروثة للانتباه الجامعة
لما يقال عند النوم والانتباه وله الاوراد البديعة ورد السحر وغيره عن صاحب الاحوال والكرامات
والجد والاجتهاد في العبادات السالك المسلك المرضي سيدي عبد اللطيف الحلبي

عن العارف العابد الورع الزاهد سيدي مصطفى الادرنوي عن شيخ الطريقة ومعدن السلوك
والحقيقة سيدي علي قره باش شارح الفصوص للشيخ الاكبر وقوله وما اصله واباؤه
واجداده مواطنه اتيته نعت لعلي خفيف بحذف الالف للوزن يعني ان سيدي علي اتى قطب دائرة اهل
المحققين وصفوة صدور المقربين سيدي اسماعيل الجرمي واخذ عنه الطريقة الخلوتية وورث
منه المعارف الربانية والجرمي نسبة الى جرم بلدة من بخاعة وقوله صفا تتميم صلة محذوفة
اي من كدر رعونات النفوس وملاحظة الاغيار من الصفوة نقيض الكدر وقبره مشهور يزار بالقرب من
تربة سيدنا بلال الحبشي بالشام وقوله محيي الدين اي عن سلطان العارفين وبرهان الواصلين وارث
مقامات الانبياء والمرسلين سيدي محيي الدين القسطموني نسبة الى قسطمون بالضم حصن
من عمل حب عن مفتاح انوار الحقائق ومصباح رموز الدقائق صاحب الكشف والدقائق والتحقيق
المرشد تسليكه الى اقوم طريق سيدي شعبان القسطموني الذي اخذ العهود والمواثيق على
عظماء الجان لا يوذوا مريديهم مغتلي عن منور انوار الطريقة ومظهر اسرار الحقيقة مرشد السالكين
سيدي خير الدين التوقادي عن خلاصة اهل العرفان المتحقق بمقام الاحسان سيدي
سلطان الشهير بجمال الدين الخلوتي عن قدوة الانبياء الواصلين وعمدة الصلحاء السالكين سيدي محمد بن
بهاء الدين الشيرازي عن صاحب الكشف والتحقيق والعرفان والتحقيق سيدي يحيى الباكوري
الغني بفضل الله ربه الجلي عن كنز الهداية واليقين بقية السلف الصالحين سيدي صدر الدين الخياني
نسبة الى خيان كبغداد بلد بالاندلس منها ابن مالك وابن حيان امام العربية عن مرشد الزاهدين وسند
المتقين شيخ الاسلام والمسلمين سيدي الحاج عز الدين عن ملاذ السالكين الكرام وملجا الخاص
والعام ونعمة الله سبحانه على الانام الخلوتي سيدي محمد بن ميرام عن القطب الاشهر صاحب
الكشف الانور الخلوتي سيدي عمر عن تاج الاتقياء وسراج الاولياء سيدي محمد الخلواتي عن صاحب السر

النافذ

الناقد وملجأ الصادر والوارد سيدي ابراهيم الزاهد مربي المريدين ومرشد السالكين سيدي التبريزي
جمال الدين نسبة الى تبريز قاعدة اذربيجان وقدوة السالكين وبحر الواردين سيدي محمد الملقب بشهاب
الدين الشيرازي نسبة الى شيراز بلد بفارس وقدوة برهان الواصلين قطب دائرة المحققين سيدي
محمد الملقب بركن الدين النجاشي حجة العارفين وعمدة الزاهدين سيدي قطب الدين الابهري
بفتح الهمزة والموحدة نسبة الى قبيلة يقال لها ابهر وغلط من جعله بسكون الموحدة وابي النجيب
سيدي عبد القادر بن عبد الله بن محمد السهروردي بضم السين المهملة والراء نسبة الى بلد
بقرب زنجان يتصل نسبه الى سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من كبار الشافعيين واعلام
مشايخ الصوفية ولد سنة تسعين واربعمائة كان يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة
ويرفع الغاشية بين يديه انعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام واوقع الله عز وجل القبول
التام وكان يحفظ الوسيط للواحدي وكان غاية في التواضع سافر الى الشام فبعث له بعض الملوك
طعاما على رؤوس الاسارى من النصارى وهم في القيود فلما مدت السفرة اقعدهم مع الفقراء وقعد
معهم واخذ عنه الاكابر كابن السمعاني وابن عساكر وابن اخيه الشهاب السهروردي والشيخ عبد الله
ابن مسعود الرومي وخلق كثير وكان يقول اول التصوف علم ووسطه عمل واخره وقال اعلا
المقامات عدم الالتباس حتى لا يقع للمريد نفس واحد في غفلة عن الله تعالى توفي ببغداد سنة
ثلاث وستين وخمسمائة ودفن في المدرسة على شاطئ دجلة وقبره يزار وعليه مهابة
وقوله الصوفية مضاف لمحذوف تقديره شيخ الصوفية نعت لمن قطب دائرة اهل الذات البكرية
واسطة عقد الطريقة والصوفية سيدي عمر البكري وقوله الرضي نعت لعمر محيي الفقراء
والسالكين كهف المريدين والسالكين الفاضل سيدي وجيه الدين عن الكوكب الدري سيدي محمد
البكري المضيء انواره كالبدر طراز العصابة الصوفية وخلاصة السلسلة الخلوتية سيدي

ممشاد الدينوري بكسر الدال المهملة و البلد المشهور كان راسا في الزهد والديانة والورع والزهد
والرياضة والصيانة كان يقول الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت همته وصدق فيها تبعه ما وراءها من
الاعمال والاحوال وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وقال ادب المريد في التزام حرمة الله
تعالى وطاعة المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ اداب الشريعة على نفسه وقال
صحبة اهل الصلاح تثمر في القلب الفلاح وصحبة اهل الفساد تثمر الفساد وعدم السداد وقال
ما دخلت على احد من شيوخي الا وانا خال من جميع ما لي انتظر ما يرد علي من رؤيته وكلامه فان
من دخل على شيخه بحظه انقطع من بركات رؤيته ومجالسته وكلامه وقال ما اقبح الغفلة عن طاعة
من لا يغفل عنك مات سنة تسع ومايتين عن صاحب المقامات الفاخرة والكرامات الظاهرة وفارس الطريقة
وينبوع مورد الحقيقة سيدي ابي القاسم الجنيد بن محمد القواريري سيد الطائفة البغدادي اصله
من نهاوند ومولده ومنشاه بالعراق وكان فقيها يفتي على مذهب ابي ثور صاحب الامام الشافعي ويروي
مذهبه القديم اخذ عن خاله السري السقطي وغيره وكان يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة
ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح قلبه وبدنه فلا يلقى الناس فان هذا زمن وحشة فالعاقل من
من اختار الوحدة وقال الشكر فيه علة لان الشاكر طالب به المزيد فهو واقف مع حظ نفسه وقال المريد
الصادق غني عن علم العلماء ومن اراد الله به خيرا اوقعه بصحبة الصوفية ومنعه صحبة القراء
مات رحمه الله تعالى يوم السبت سنة سبع وتسعين ومايتين وقبره ببغداد معلوم يزوره
الخاص والعام عن خاله ابي الحسن السري بن مغلس السقطي كان رحمه الله اوحد زمانه في الورع والاحوال السنية
السنية وعلم التوحيد وهو اول من تكلم فيه ببغداد واليه ينتهي اكثر المشايخ ومن كلامه من عجز عن
اداب نفسه كان عن اداب غيره اعجز مات سنة احدى وخمسين ومايتين وقبره بالشونيزية ظاهر
يزار عن ابي محفوظ سيدي معروف الكرخي بن فيروز المشهور بالزهد والورع والفتوة مجاب

الدعوة

الدعوة يستشفى به يقول البغداديون قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي بن موسى كان يقول
من اراد الله به خيرا فتح له باب العمل واغلق عليه باب الجدل وريء في النوم بعد موته فقيل ما فعل الله بك
قال غفر لي قيل له بزهدك وورعك قال لا بل بموعظة ابن السماك ومحبة الفقراء. وموعظة ابن السماك
ما قال معروف وقعت بالكوفة على رجل يقال له ابن السماك فقال في خلال كلامه وهو يعظ الناس من اعرض بالكلية
على الله بكليته اعرض الله عنه في جملته ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته اليه واقبل بجميع
وجوه الخلق عليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي واقبلت على الله وتركت
جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضي مات سنة مايتين وقبره ببغداد
ظاهر يزار وعليه رونق وانوار ومنهم ابو سليمان سيدي داوود بن نصير الطائي اخذ الحديث عن
عروة بن هشام والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم عنه ابو نعيم وابن علية وجماعة قيل
سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة رحمه الله تعالى فقال له يوما يا ابا سليمان اما الادوات فقد
احكمناها فقال له فما بقي قال العمل بما علمته فاعتزل وتزهد وانقطع وتعبد حتى صار راسا في العلم
في المجاهدة وكان اذا خرج مشى في طريق مهجورة بعيدة فيقال الطريق من هنا اقرب فيقول افر من
الناس فرارك من الاسد ومكث وحده اكثر من ستين سنة فقيل له اما تتوحش فقال حالت وحشة القبر
بيني وبين وحشة الدنيا ومن كلامه علامة كمال الزهد في الدنيا تركك مجالسة الدنيا واهلها قال له
رجل اوصني اقلل من معرفة الناس وقيل الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى
اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بعدها فافعل وقال له رجل اوصني فقال له عسكر الموتى
ينتظرونك صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك من السبع مات سنة ١٦٥ اثنين
وستين ومائة عن قدوة الزاهدين وتاج العارفين سيدي حبيب العجمي كان من ابناء الملوك فادركته
العناية الربانية وصار من اهل السلوك ولزم وعظ مجلس الحسن البصري فاقبل على الاخرة وتورع عن

الاخرة واشترى نفسه من الله تعالى باربعين الف دينار تصدق بها وله مناقب كثيرة وكرامات شهيرة ثم ع

منها انه كان يرى بالبصرة يوم التروية وبعرفة عشية عرفة ونزل باهل البصرة قحط فاشترى طعاما

بنسيئة وفرقه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت راسه فلما حل الاجل واتوا يطلبون اخذ الكيس فوجده

مملوءا دراهم فقضى جميع الدين ودخل الحسن مسجدا يصلي المغرب فاذا حبيب يصلي بالناس فلم يصل

خلفه لكونه يلحن لعجمة لسانه فرأى تلك الليلة فقال له لو صليت خلف حبيب لغفر لك ما تقدم من ذنبك ورءا

في النوم بعد موته فقيل له ما حالك فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت النعمة مات سنة

عن ابي سعيد **الحسن البصري** والده من اهل ميسان اعتقته الربيع بنت النضر وهو

مولى الانصار ولد زمن عمر وسمع عثمان وشهد يوم الدار وروى عن ابن عباس وغيرهم وعنه يونس

وامه كان كبير الشان رفيع الذكر راسخا في العلم والعمل غلب عليه الخوف حتى كان النار لم تخلق الا له وحده وكان يقول وامم

ذهبت وبقيت المنافي المعارف وقال يستعان على الخاطر الشيطاني بالذكر والقران وعلى الخاطر النفساني بالصوم

والرياضة واذا اراد الله بعبد خيرا لم يشغله باهل وولد ومن شرط التواضع ان لا ترى الفضل لنفسك

على احد واذا اراد الله بعبد خيرا امات عياله وحده للعبادات مات في رجب سنة عشرة

ومائة **وقوله** السمي ابي الربيع الشان نعت لحسن عن امير المومنين وابن عم سيد الاولين والاخرين صلى

الله عليه وسلم **علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه من اثره ابرد الكلام علينا بالتاليف **ومن كلامه** لا تكن

ممن يرجو الاخرة بدون عمل ويوخر التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين

ان اعطي لم يشبع وان منع لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى عما ياتي ويامر

غيره لنفسه

بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الصالحين وهو منهم يحكم على نفسه لغيره ولا يحكم عليها

لغيره يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكرهه من ذنوبه **وروي عن جابر بن عبد الله** قال قال رسول

الله **صلى الله عليه وسلم** مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله **محمد رسول الله** قبل ان تخلق السموات علوا حور رسول الله اصل

والارض

والارض بالف عام وقال ابو عبيدة ارتجل الامام علي رضي الله على تسع كلمات قطع الاطماع عن اللحاق
وبوحدة منهن ثلاثة في المناجات وثلاثة في الحكمة وثلاثة في الادب اما المناجات فقوله كفاني فخرا ان تكون
لي ربا كفاني عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني كما تحب واما الحكمة فقوله قيمة كل امرئ ما يحسن
وما هلك امرؤ عرف قدر نفسه المرء مخبوء تحت لسانه اذا تكلم ظهر واما الادب فقوله استغن عمن
شئت فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره واضرع الى من شئت فانت اسيره واخر ما تكلم
به فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل رضي الله تعالى عنه بضربة ابن ملجم لعنه الله بسيف مسموم
ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين من سنة اربعين للهجرة وقوله
الهاشمي نعت له نسبة الى الاعلى قدوة الانبياء والمرسلين وملجأ الاولين والاخرين صاحب المقام
المحمود والحوض المورود سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما تعاقب الاوان وطلع القمران
امه صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بنت عبد مناف بن زهرة بن كلاب ولد صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من عام الفيل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه عدد ما في
علم ربه صلاة دائمة بدوام ملك الله والقدوة بضم القاف وكسرها قال ابن فارس الاصل الذي يتشعب
منه الفروع فهو صلى الله عليه وسلم اصل الخيرات الدنيوية والاخروية والكمالات العارفات به واشار من
قوله اخذ لطه الامين الى ما ذكره ابو الفتوح سيدي محمد بن سيدي مصطفى البكري الصديقي صاحب
المنهل العذب الزجيجي في الجوهر الفريد في حل بلغة المريد ان رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
اخذ عن روح الامين سيدنا جبرائيل الملكي عليه الصلاة والسلام وهو تلقى عن رب العزة جل جلاله

وعظم فيضه وقوله اله العالمين سبحانه مولانا وقوله المكين نعت لجبريل ومكانته مكانة اي امر
وتشريف لانه بلغ من المكانة وعلو المنزلة المبلغ العظيم بان جعل السفير بين الله تعالى وبين رسله عليهم
الصلاة والسلام اجمعين وقوله الحكيم سبحانه اي تقديسا وتنزيها له واصله مصدر سبح بمعنى
نزه مخففا كشكر شكرا وغفر غفرانا وجوز جماعة ان يكون فعله سبح مشددا الا انهم صرحوا بانه
بعيد عن القياس لانه لا نظير له بخلاف الاول فانه كثير وان كان غير مقيس وظاهر كلام ابي البقاء انه اسم
مصدر مطلقا والمنقول عن ارباب الافعال خلافه والجمهور على انه ليس مما اميت فعله خلافا للكرماني
ووافقه ابن يعيش ومال اليه الجلال في الاتقان واومى اليه صاحب القاموس بقوله سبحان الله نصب على
المصدر اي ابرئ الله من الصاحبة والولد حيث قدر الفعل من غير لفظه اه والحاصل انه اسم مصدر
لازم النصب على المفعولية المطلقة والعامل فيه فعل متروك الاظهار مقدر من لفظه منزل منزلته
ساد مسده لازم الاضافة الى مفرد ظاهر او مضمر كما في كلام المصنف رحمه الله تعالى قال ابن مالك والجمهور
على انه علم جنس على التسبيح ككيسان ونحوه من اعلام الاجناس الموضوعة للحقيقة الحاضرة في الذهن
باعتبار حضورها فيه الذي هو نوع تشخص وتعين لها مع قطع النظر عن افرادها كما صرح بذلك البيضاوي
والزمخشري والدماميني وبينوا وجهه وانكر ذلك ابن الحاجب ووافقه ابن مالك وقال هو اسم بمعنى التسبيح
وليس بعلم وعلل ذلك بانه لو كان علما لم يضف الا لاسم واحد كسائر الاعلام المضافة قال وزعم ابو علي
والزمخشري ان الشاعر ترك تنوينه في قوله قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر لانه علم على
التسبيح فلا ينصرف للعلمية والزيادة وليس الامر كما زعما بل ترك التنوين لانه مضاف حذف
المضاف اليه وبقي المضاف على حاله ومثله كثير ووافقه الشيخ ابن هشام في الجامع وفي كلامه
وصوبه وان خالفه في التوضيح وصرح به الاكثر وجرى الرضي في شرح الحاجبية على ما لابن مالك ورد
ما قاله ووفق بينهم البيضاوي بان علميته انما هي عند قطعه عن الاضافة اه كلامه وقد يقال

ان الاضافة

وأما الشكوك حديث النفس هواجسها ووسوسة الشيطان وكل ما يخطر من بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه فإن له دواء وهو دوام ذكر الله تعالى فإنه يزيل الكدر عن القلب وينوره ويصفيه بالذكر كالمقامع مع التي تقمع المقمع ولذلك كان شيطان المؤمن هزيلا حكي عن بعض السلف أن المؤمن يضني شيطانه كما يضني الرجل بعيره في السفر ومن أسباب الشكوك القوة الوهمية المدركة للمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات فإنها تساعد العقل في المقدمات فإذا آل الأمر إلى نتيجة تأخرت عن مساعدة العقل وموافقته وأخذت تشككه وتوسوسه فانتفاء ذلك يبلغ المريد إلى مرتبة السادات الصوفية الذين هم بمثابة الملوك وقوله

أحمد بن عبد الرحمن * هو قطب ذا الزمان
وتأدب مع الإخوان * لا تكن مدعيا

هو جواب شرط محذوف أي إن أردت ذلك فالزم أبا عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الأزهري المذكور آنفا وجملة هو قطب الخ نعت له وكنى بخدمته عن الأخذ عنه والدخول في طريقته والانتظام في سلك حزبه الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذين وعدهم الله تعالى بالمغفرة والأجر العظيم وجملة وتأدب عطف على الفعلية قبلها وسيجيء إن شاء الله تعالى بيان آداب المريد مع الإخوان وأشار بقوله لا تكن مدعيا إلى أنه يجب على المريد أن لا يرى لنفسه فضلا على أحدهم بل لا يرى له في الأرض مسلما إلا كان أفضل منه حتى يغيب في القبر فإن ختام الأمر مغيب عنه ومن أمن من ذلك فقد خسر يخاف من مكر الله قال تعالى فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون وقوله

يا من تبغي ترقي * ادخل هذا الدار
تبلغ إلى الحقيقة * بالصدق مع النية

يا من حثه وترغيب في الانتظام في سلك الطريقة الخلوتية لكونها أسهل الطرق وأيسرها أي يا من تطلب الترقي إلى التحلي بأوصاف الكمال وصفات الأبطال والتخلص من قبيح الأفعال ما تنتظم في سلك الداخلين في هذه الطريقة

الخلوتية واجتهدوا في التخلي عن أوصافك التي صفتها بالكلية كي تصل إلى الحقيقة العرفانية التي هي عند القوم عبارة عن سلب آثارك وأوصافك بأوصافه فإنه الفاعل بك وفيك منك لا أنت قال تعالى وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها بناصيتها متلبسا بالصدق الذي هو مطابقة باطنك لظاهرك والنية التي هي رأس الأعمال لأن الأعمال بالنيات كما أخبرنا بذلك سيد المخلوقات صلى الله عليه وسلم قوله

"خالف نفسك والشيطان" "وأكثر من ذكر الرحمن"
"شيخك ابن عبد الرحمن" "مقام القطب أنبا"

أمر بمخالفة النفس لأنها أعدى الأعادي إلى الإنسان وفي الحديث أعدى الأعادي إلى الإنسان نفسه التي بين جنبيه قال تعالى حكاية عن الصديق وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي الآية وكذلك الشيطان قال تعالى إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الآية وقال البوصيري وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضاك النصح فاتهم وبمخالفتهما الشيخ المريد في عباد الرحمن الذين قال فيهم تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الآية وأشار بقوله أكثر من ذكر الرحمن إلى العمل بقوله تعالى : والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما وقوله شيخك ابن عبد الرحمن مبتدأ وقوله مقام القطب أنبا : الجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نعت له وقوله مقام أصله مقامه فالضمير المحذوف للوزن وقوله

"بشره المصطفى" "من جي ورده وفى"
"يكن من أهل الصفا" "ما يصلاش الجحيما"

الجملة الفعلية خبر المبتدأ قبله وهو شيخك والمعنى والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره في حالة النوم أن من أعطى ورده وقام به وبآدابه كما ينبغي في حياته يكن من أهل الجنة مع وعد أن لا يصلى في الآخرة جهنم ، الحامية بل يجنبها ويحشره الله تعالى مع المقربين وقوله

"وسواء بالعيان" "قال هو بالمنام"
"ما تعد عنه نيران" "في الآخرة والدنيا"

يعني

وصلى الله على سيدنا محمد

يعني ان الشيخ الامام بن عبد الرحمن قال بلغنا انه من رأى عبادنا لا تحرقه النار ولا تتعدا عليه لا في الدنيا ولا في الاخرة ولا يحار للعقل في هذا ومذهب اهل الحق ان كرامات الاولياء حق فيجوز ان يكرم الله تعالى على يد من شاء من الصالحين من عباده انه ما شاء من الكرامات وعلى هذا جمهور الاشاعرة والماتوريدية وانكرها المعتزلة وقوله تعالى لام موسى عليه السلام فالقيه في اليم كرامة لها فيلزم انكار صريح القرآن وكذلك اخراج رزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء لمريم كرامة لها الى غير ذلك مما هو مبسوط في محله فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بذلك ورؤية الانبياء حق ويكون اخباره رحمه الله تعالى بذلك من باب التحدث بالنعم ويحكى عن الشيخ الامام سيدي بلقاسم النجار القسنطيني ما يقرب من هذا قال صاحب بدء الامالي كرامة الولي بدار الدنيا لها كون فهم اهل النوال والاعتقاد الحسن سلامته والله يخلق ما يشاء ويختار. قوله

يا الله مرغبي ما كفني شر عيوبي
ندخل سير القلوب نبلغ مثل اخوتيا اي

يا الله انت مرغبي لا اتوجه الا بين لسواك واغنني عن مؤونة شر عيوبي الظاهرة والباطنة وطهرني منها كي ندخل زمرة السايرين بسير القلوب ونبلغ مثل اخوتي السالكين. قوله

اذا سالوك الاضداد ابن طريقك في الاوراد
قل لهم لا تنكاد طريقي ازهريا اي

ان سالك الاضداد غير اصحاب الاوراد الذين لم يتمسكوا بورد من الطرق والاوراد وان تعددت فمنبعها واحد ولا تضاد بين الاوراد ولا بين الطرق وكلهم من رسول الله ملتمس وانما ضد اصحاب الاوراد الذين لا ورد لهم اصلا فان سالك احد منهم فاخبره بالواقع وقل له بلا عسر ولا اختصار وتقليل في الكلام ان طريقتي طريقة ابي عبد الله الازهري رحمه الله تعالى ورغبه ونلت كرامة ان بيعة الذكر عمل

بقوله عليه الصلاة والسلام لئن يهدي الله بك واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس اه واشار بقوله

اخذها عن الاسياد ، تعدم في الانشاد

لانهم بلا عناد ، هم اهل التربيه اه

المريد ترغيب السائل عن طريقته لانه دخلها اي الطريقة عن اهل السند واخبره باتصاله بالنبي صلى الله عليه وسلم فيحصل له من الرغبة ما يحمله على الانتظام في سلكها والفوز باجتناء ثمرتها والتنعيم في رياض معالم معارفها والورود من مواردها وجملة هم اهل التربية في محل جر نعت للاسياد والتربية نقل المريد من حال الى حال ومن مقام الى مقام على حسب قوة همته وضعفها .. قوله

يا من بيده كل الامور ، اجعلني بالحضور

وارزقني وفر الصدور ، نلتحق بالصوفيه اه

يا من جميع الامور منوطة بقدرتك اجعلني لك ملتبسا بالحضور والمراقبة خاليا عن الذهول والغفلة واراد بذلك رحمه الله تعالى الترقي الى مقام الاحسان المشار له بقوله عليه الصلاة والسلام حين سأله جبريل عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك الحديث اخرجه البخاري ومسلم وسأل بقوله وارزقني وفر الصدور التثبت بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والحلم والرزانة والعلم الضروري بالحقائق العرفانية ومنه التعلم في الصغر كالوقرة في الحجر قال ابن الاثير في النهاية الوقرة النقرة في الصخرة اراد انه يثبت في القلب ثبات هذه النقرة في الحجر وقال التفتزاني في المقاصد لا خلاف في ثبوت النبوة بل هو العلم الضروري كعلم الصديق رضي الله تعالى عنه وكان يشير به الى قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره واراد بصدر الصوفية صدور معارفهم سقانا الله تعالى منهم وفيه استعارة مكنية وتخييل قوله

مراتب هذا الطريق ، ثلاثة بالتحقيق ، شريعة وطريق ، حقيقة وهبانيه اه

قال

الاسلام

قال في حل الرموز ومفاتح الكنوز اعلم ان مراتب السلوك الى منازل الملوك ثلاثة والايمان والاحسان فالاسلام
اول مراتب العبد في عامة المومنين والايمان اول مدارج القلب لخاصة المومنين والاحسان
اول معارج الروح لخاصة المقربين وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور المروي
عن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر لا يعرفه منا احد حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد
اخبرني ما الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم ان تشهد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وتقيم الصلاة وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا
فقال له صدقت فتعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
ما هو قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك الحديث اه فاول ما تفتح من الكنوز في هذا الحديث
من الرموز والمعنى الملغوز هو ان السائل هو جبريل عليه السلام الفاتح لهذا الباب والسائل عن
هذه الاسباب وان المعبر في هذا الحديث ان ادب السلوك في حلة الملوك هذه الثلاثة من النبي صلى
الله عليه وسلم فالاسلام قيام البدن بوظائف الاحكام والايمان قيام القلب بوظائف الاسلام
والاحسان قيام الروح بمشاهدة الملك العلام الا تراه يقول الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فتكون قائما بوظائف العبودية مع شهودك اياه فهو يراك وتكون قائما بوظائف العبودية مع
شهوده اياك فالمنتهى الاول مراد وفي الثاني مريد لانه حيث اراد ان اشهدك اياه وجب ان حسنه كانت
الارادة منك له فبعد لك حسبك فلو كانت الارادة منه لك ما حجبك فانه لا يحجب الى الله الادب ثم في الحديث
معنى خفي لمن له قلب ذكي في قوله فان لم تكن تراه فانه يراك فقوله فان لم تكن تراه هذا الكلام علم

وشرطه تام ومعناه ان لم يكن تنغيص في العيش ولا اثر له في العيب فاذكر تراه وروي عن ابي يزيد انه قال طلبت
في بدايتي ثلاثة اشياء. وكتمت الضر اني احببته وطلبته وذكرته فرايت في نهايتي لي سبق في ذكره
وطلبه في سبق طلبي وحبه في سبق حبي فالكرامة بفضله ثم ان اهل الثلاثة وملاكها التوبة
تجب ما قبلها كما ان الاسلام يجب ما قبله وصفة التوبة صفية على ثلاثة شروط الاول منها
الندامة على ما فرط من المخالفات الثاني الاقلاع في الحال على احسن الحالات الثالث العزم ان لا
يعود الى اقبح العادات فان اخل بشيء من هذه الثلاثة فهو تلاعب فكذلك ثم التوبة على ثلاثة
اقسام اولها التوبة ووسطها الانابة وآخرها الاوابة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب
توبة ومن تاب رجاء المثوبة فهو صاحب الانابة ومن تاب فيلاحظ العبودية بلا رغبة في الثواب
والرهبة من العقاب فهو صاحب اوبة فالتوبة صفة المومنين قال تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون. الاية وفي هذه الاية اشارة خاصة
وبشارة عامة اما البشرة العامة فانها عمت على العصاة والطائعين كي لا تتغير قلوبهم
من خوف القطيعة واما البشارة الخاصة فهي امرهم بالطاعة مع طاعتهم كي لا يعجبوا من بالتوبة اصل
طاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فيساووا في الحجب الطائع والعاصي والانابة صفة الاولياء
والاوبة صفة المقربين ثم ان التوبة على ثلاثة مراتب توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من الغفلة وتوبة خواص الخواص من روية شيء سوى المحبوب فشتان بين تائب من الزلات
وبين تائب من الغفلات وبين تائب من روية الحسنات وهذا معنى قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين اذا علمت هذا فاعرف ان الشريعة اقامة البدن بوظائف العبودية والطريقة
اقامة القلب بحقوق الالوهية والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة والطريقة مجاهدة
والحقيقة مراقبة ومشاهدة ولا تباين بينهما اذ الطريقة الى الله تعالى لها ظاهر وباطن

فظاهرها

فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه والكنز في معدنه

فبدون مخض اللبن او حفر المعدن لا تظفر براس اللبن بزبده ولا من المعدن بثمره قال الامام الشعراني

اجمعوا على قولهم حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة وكل من فرق بين الحقيقة

والشريعة فما فهم وانما هو لقصوره عن درجات الكمال فان الحقيقة غاية مراتب الطريقة

والشريعة ولا تكمل الشريعة الا بمراعات الحقيقة ويظهر لك ذلك في الحكم بالبينة فانه ينفذ حكم

الحاكم بها ظاهرا ان جهل حالها وان صدقت فباطنا او شهدت زورا لم ينفذ حكمه الا ظاهرا ولا باطنا

وان كانت صادقة نفذ حكمه ظاهرا وباطنا نظير الاعمال الخالصة والاعمال التي دخلها الرياء

قال سيدي ابراهيم المتبولي الشريعة كالشجرة والحقيقة كالثمرة فلا بد لكل واحدة من الاخرى

وقال سيدي مصطفى البكري في كتاب السير والسلوك الشريعة فعل المامورات وترك المنهيات مطلقا

والطريقة تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل به قال المناوي الطريقة سيرة مختصة بالقوم

السالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات وقيل هي عبارة عن مراسم الله تعالى واحكامه

المشروعة التي لا رخصة فيها والحقيقة سلب آثار اوصافك عنك باوصافه والشريعة

التزام العبودية وفي تحفة السالكين والشريعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه

الصلاة والسلام اتيتكم بشريعة بيضاء نقية لم يات بها نبي قبلي ولو كان اخي موسى عليه

السلام في زمانه وسائر الانبياء لم يسعهم الا اتباع شريعتي تمسكوا بها اولو الالباب فتنجوا

والطريقة قصد الله تعالى بالعلم والعمل وقيل الاخذ بالتقوى وما يقربك من المولى من قطع

المنازل والمقامات والحقيقة الوصول الى المقصود ومشاهدة نور التجلي وقيل هي

ان يشهد بنور اودعه الله في القلب ان كل باطن له ظاهر وعكسه ومثل بعضهم الشريعة

بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب في السفينة عام في البحر ومن عام

وشرطه تام ومعناه ان لم تكن تفنى في الغيب ولا اثر لك في المعصية فانك تراه وروي عن ابي يزيد انه قال طلبت
في بدايتي ثلاثة اشياء. وكفة الصبر اني احببته وطلبته ووجدته فرايت في كلها في سبوغ عمري
وطلبه في سبوغ طلبي وحبه في سبوغ حبي فالكل به وبفضله ثم ان اصل الثلاثة وملاكها التوبة
تجب ما قبلها كما ان الاسلام يجب ما قبله وصحة التوبة مبنية على ثلاثة شروط الاول منها
الندامة على ما فرط من المخالفات الثاني الاقلاع في الحال على احسن الحالات الثالث العزم ان لا
يعود الى اقبح العادات فان اخل بشيء من هذه الثلاثة فهو تائب كذاب ثم التوبة على ثلاثة
اقسام اولها التوبة ووسطها الانابة واخرها الاوبة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب
توبة ومن تاب رجاء المثوبة فهو صاحب الانابة ومن تاب ملاحظا للعبودية لا رغبة في الثواب
ولا رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة فالتوبة صفة المومنين قال تعالى وتوبوا الى
الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون الاية وفي هذه الاية اشارة خاصة
وبشارة عامة اما البشارة العامة فانها عمت على العصاة والطائعين كي لا تنفر قلوبهم
من خوف القطيعة واما البشارة الخاصة فهي امرهم بالطاعة مع طاعتهم كي لا يعجبوا من   بالتوبة اصل
طاعتهم فيصير عجبهم حجبهم فسوى في الخطاب بين الطائع والعاصي والانابة صفة الاولياء
والاوبة صفة المقربين ثم ان التوبة على ثلاثة مراتب توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من الغفلة وتوبة خواص الخواص من روية شيء سوى المحبوب فشتان بين تائب من الزلات
وبين تائب من الغفلات وبين تائب من روية الحسنات وهذا معنى قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين اذا علمت هذا عرفت ان الشريعة اقامة البدن بوظائف العبودية والطريقة
اقامة القلب بحقوق الالوهية والحقيقة مشاهدة الربوبية فالشريعة والطريقة مجاهدة
والحقيقة مراقبة ومشاهدة ولا تباين بينهما اذ الطريقة الى الله تعالى لها ظاهر وباطن

فظاهرها

فظاهرها الشريعة وباطنها الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة كبطون الزبد في لبنه والكنز في معدنه
فبدون خض اللبن او حفر المعدن لا تظفر واما اللبن بزبده ولا من المعدن بثمره قال الامام الشعراني
اجمعوا على قولهم حقيقة بلا شريعة باطلة وشريعة بلا حقيقة عاطلة وكل من رأى بين الحقيقة
والشريعة مخالفة فانما هو لقصوره عن درجات الكمال فان الحقيقة غاية مراتب الطريقة
والشريعة ولا تكمل الشريعة الا بمراعاة الحقيقة ويظهر لك ذلك في الحكم بالبينة فانه ينفذ حكم
الحاكم بها ظاهرا ان جهل حالها وان صدقت فانها شهدت زورا لم ينفذ حكمه الا ظاهرا ولا باطنا
وان كانت صادقة نفذ حكمه ظاهرا وباطنا ونظير الاعمال الخالصة والاعمال التي دخلها الرياء
قال سيدي ابراهيم المتبولي الشريعة كالشجرة والحقيقة كالثمرة فلا بد لكل واحدة من الاخرى
وقال سيدي مكي البطاوري في كتاب السير والسلوك الشريعة فعل المامورات وترك المنهيات مكلفا
والطريقة تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل به قال المناوي الطريقة سيرة مختصة بالـ
السالك الى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات وقيل هي عبارة عن مراسم الله تعالى واحكامه
المشروعة التي لا رخصة فيها والحقيقة سلب اثار اوصافك عنك باوصافه والشريعة
التزام العبودية وفي تحفة السالكين والشريعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه
الصلاة والسلام اتيتكم بشريعة بيضاء نقية لم يات بها نبي قبلي ولو كان اخي موسى عليه
السلام في زمانه وسائر الانبياء لم يسعهم الا اتباع شريعتي تمسكوا بها اولوا الالباب فنجوا
والطريقة قصد الله تعالى بالعلم والعمل وقيل الاخذ بالتقوى وما يقربك من المولى من قطع
المنازل والمقامات والحقيقة الوصول الى المقصود ومشاهدة نور التجلي وقيل هي
ان يشهد بنور اودعه الله في القلب ان كل باطن له ظاهر وعكسه ومثل بعضهم الشريعة
بالسفينة والطريقة بالبحر والحقيقة بالمعادن فمن ركب في السفينة عام في البحر ومن عام

في البحر لا يطلع من الطلاعة على تلك المعاني فاذا ركب العبد سفينة شريعته واستعمل

انواع مجاهدته وسار بهوى عشقه ورغبته في بحر طريقته اغتنم جواهر حقيقته ومثل

بعضهم بالجوزة فالشريعة كالقشرة والطريقة كاللب والحقيقة كالدهن فلا وصول الى اللب

الا بعد مجاوزة القشرة ولا وصول الى الدهن الا بعد معاناة اللب على نار المجاهدة ليظهر بها

سر المشاهدة فالشريعة لها حدود من تعداها فيمت عليه الحدود والطريقة لها حدود وحد

معهود من تعداه هرم عليه الورود والحقيقة لها باطن مشهود في ظاهر هذا الوجود وسئل

بعضهم عن حكم الشريعة والطريقة والحقيقة فقال انما الاكل الصائم بطل صومه في الشريعة وانما

اغتاب بطل صومه في الطريقة وانما احضر بباله غير الله بطل صومه في الحقيقة واعلم

ان الحقيقة مبنية على اشارة واسرار حقيقة والغاز ورموز عجيبة لا يعرف الا من سار في طريقتهم

وكشف له عن سر حقيقتهم فاذا فهم تلك الاشارة ورد عليه وارد فاتح البشارات فاذا اكتم

ما اطلعه الله عليه واخفى ما الهم من الاسرار العلية زاده الله من فضله الوافي وامده بمدد

الساتر ولهذا الماثل ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه

بقوله يا رسول الله احدث الناس بكل كلام اسمعه منك قال صلى الله عليه وسلم

نعم الا ان احدثهم بحديث لا يبلغ عقول القوم لان الحديث فيكون على بعضهم فتنة وفي رواية

عنه انه قال اني لاعلم في قوله تعالى يتنزل الامر الاية فيهن علما لو قلته لكفرتموني وقال سليمان

الفارسي رضي الله عنه لو حدثتكم بكل ما اعلم لقلتم رحم الله قاتل سليمان وقال ابو هريرة رضي الله

تعالى عنه اعطاني خليلي جرابين من العلم الواحد بثثته لكم والاخر لو قلته لقطع مني هذا الحلقوم

وفي ذلك قيل يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال

مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا اني لاكتم من علمي جواهره كيما يرى الحق ذو جهل فيفتننا

وقال